العدد 1966 - السنة السابعة
الجمعة 24 ذو القعدة 1435 - الموافق 19 سبتمبر 2014
Friday 19 September 2014 - No.1966 - 7th Year

تخبيص ... هذا هو إللي كان

في لندن وفي كان ... وفي باريس
السبت ما يفرق عن أيام الثلاثا والخميس
الحال فوضى
والشوارع طلطميس!!
وانا .. وسواح ومرايا من ضحايا إبليس
وش همنا
«الله اكبر يا شعيب ضمّنا »
قطعان .. ندوج في حلق المكان
بزعمنا أحرار..!
إللي طلع من دار
واللي دخل في دار
هذا معه ذيبان
وهذا وراه (ح .....) ؟

أمرار « يا شاهين »
وتخمه ورقص ونار واستنفار
وأشياء مثل إللي نحب..!
بلوتنا وبطولتنا من حولنا
ودرب تعيس
مليء بضيق وصخب
وأقدام تلفانه على صدره تدب !

إللي تدّور عن ونيس!
وإللي تدّور عن عريس ،
وإللي تدور تيس!!

« سل مجد بغداد وعزة جلق....
واقرأ من التاريخ كل فخار »

(2)

« شاهين» :-
لا تعتب عليّ
البارحة طيبت يا شاهين أرض الشام
جيت ومعي كومة كلام وبس
طفران من كل شي
إلا من الأحزان قلبي متترس!

شاهين :
جوعك نصل سكين وعبرني..
إعتبرني حي ، وإنساب وسبرني...
لآخر حدود النفس..!
ول.. يا طعن عذرته ما عذرني
مزعة بالجوّ توجع
تحت نور الشمس ما هي بالفلس..!

شاهين :
جوعك ما يلام..
لو صفع إحساسي وشام

ولو هو تعلق بك غرام
وقبك قبل الناس حس..!

شاهين :
تكفيك الدموع..؟!
والله ثم والله هذي حيلتي..
ما أملك إلا هي
وهي ما تملك إلا البوح
مثل الروح
إللي بكف الموت والميلاد
مثل الضار.. بشفاة الخرس!!

شاهين :
تلقاها مدين ولا مدين ولا مدين ؟!
شاهين جعل الله يعين
ما عاد للصدق اصدقا
ولا عاد للفارس فرس .. !
«سل مجد بغداد وعزة جلق
واقرأ من التاريخ كل فخار »

(3)

هجير يلفح بالوجيه ..
وبرد يسكن بالضماير ، وإختناق وصيف .
والشاعر الطاوي الكفيف ..

يتعثر بستين عام
ويصارع أمواج الخريف ، بلا عصا .. يا حيف !

مهلهل القامه ..
عظيم الحزن ..
محروق .
يصرخ على الطرمان وأهل السوق .
من يشتري الديوان ..؟
من شان الله يا جماعة
مية ليرة او رغيف .

يا اااه
يا هو مزلزل هالتعب ..
يا هو صعب
يا هو يهز أوطان ويدّمر شعب .
ويا هو مخيف
إنك تشوف به الزمن
وجه العقيف
إذا تعفّر بالمذله .. تحت نعل الفقر
وإنداس برصيف !

شاهين :
وإللي طمّن القاع
ورفع قدرك بعيني..
إنك تزيد أهل الشرف ، يا صاحبي تشريف .

صالح الشادي

الأرض بتتكلم شعبي

قالت انت.. وقلت هذا انتي عرفتي
ماتغير شي من يوم الرحيل
استريحي ليش وش علمك وقفتي
قالت..أصلا..مال..هالصدفة مثيل
شفتك امس وقلت شفتيني وطفتي
قالت ادري بس ماخبرك نحيل
ماعرفتك قلت هم انتي نحفتي
والشقي ياصاحبي عمره طويل
مانصفني حظ وانتي مانصفتي
دايم الدنيا على مثلي تعيل
مرت سنين على حب قطفتي
ومرت دهور على قلب عليل
ظامي وارويه من حلف حلفتي
والتمس لي فيه عن قيضي مقيل
انتي آخر من تصورت انجرفتي
ملتي اول مابدا وقتي يميل ..!

علي القهيدي

.. عبد الرحمن منيف أبو ليلى المهلهل

لا تعجب من هذا الربط الهرطقي بين شخصية شكلت موروث العزة لنا كمجتمع عروبي لا يتنازل دون الثأر بجسدها الزير ابو ليلى وبين شخصية اخرى تجرعت عناء التصدي للتشريح الواقع والوصول لسياسة ثقافية تعيد لنا هذه العزة المفقودة من خلال روايات وكتب ومقالات متفرقة ذات قيمة عالية لاشك . متمثلة بـ الراحل الكبير – عبد الرحمن منيف – هذه الشخصية التي تعاطت مع السياسة والثقافة لبناء مجتمع قادر على إعادة مكتسباته المهدرة .. إن عبد الرحمن منيف وصاحبه الإسطوري وكل من تشكلت اساطير ثقافتنا حولهم هم بوجودهم الفعلي وبسلوكياتهم الفعلية المؤرخة اضحوا رمزا لصفة تحددها سيرتهم الذاتية وفق متغور المؤرخين .. مع علمنا بهذا فهما بالنهاية دراما قومية قام بالتصدي لإخراجها مخرج ذو مزاج سادي ومؤلف يعشق لشخصياته ذات السمات العربقة رواياته الذل والهوان والترنح في النهاية . بعد هذه المقدمة الطارئة اعلاه . امانة كنت ساعنون المقال بـ (عبد الرحمن منيف عاش بطلا ومات مترنحا) ثم توارت لمخيلتي ذكريات ذلك الزير وما حصل له في نهاية مشوار ثار اخيه كليبا – وهذا الأخير يقولون انه لايلتفت لاقل من خمسين فارس ...!!! دعونا من كل هذا وتعالوا نخش بالموضوع . اقول ان العنوان ذكرني بالزير سالم وما حدث في نهاية المطاف.. وكلكم يعرف ما حدث والعهدة على دراما رمضان وذاك المؤلف والمخرج وسلوم حداد ! .. لكن ماعلاقة المرحوم عبد الرحمن منيف بكل هذا ؟؟ في الواقع لن أزايد كثيرا على احترامي ومحبتي وتأثري بأدب عبد الرحمن منيف بوجه عام حتى اني احفظ كثيرا من شخوص رواياته واراها ماثلة امامي اثناء ممارسة دوري – كومبارس محترم – في مسرحية الحياة .. عبد الرحمن منيف مناضل وروائي بصمة ومنظر وفيلسوف عربي عظيم رحمه الله .. ولا جدال في ذلك .. ولن اسامح نفسي لو تطاولت ادبيا على هكذا شخصية ..لكن . لن انسى ذلك الحديث الأخير – أو شبه الأخير– في نظريات واطروحات الانكسار الذي مارسه عبد الرحمن منيف . وهيك بدو المخرج ؟ هاهو عبد الرحمن منيف يترجل من صهوة البطولة والنضال في اللحظات الأخيرة – ليته فعلها باكرا عندما كان في العمر مايستحق .. اقول هاهو يترجل من صهوة الحدة ليتعاط مع الحياة –مثله مثل (أي عربي)– ليمارس الانبطاح والمصافحة والترنح لوضع صيغة تسوية ثقافية تأخر كثيرا في طرحها (على الأقل بمثل هذا الوضوح) .. ومتى ؟؟ في مرحلة الخرف العمري والنضج الثقافي ...! هم دائما يبررون ذلك هكذا .. ونحن يجب أن نسمع كلام الأكبر منا ..! كل ماأعدت قراءة كتاب عبدالرحمن منيف (بين السياسة والثقافة) تذكرت عمنا وفارسنا المقدام طالب الثارات في المشاهد الأخيرة من ملحمته عندما كسر ظهره وزوّجت بنيّته رغما عن انف الثار ..! وهذا بالضبط ماحدث من تمرير في كتاب اديبنا باعث العزة والكرامة وطالب الثار . الفرق فقط قيمة المهر ومدى شرعية الزواج ! وانا ، بنظرتي الحادسة الخطيرة .. توصلت لمبرر لكل ذلك الوضع اللا خطير واللا غريب واللا مهم .. ! فقلت : لعل السبب في كل ذلك قربه من صناع القرار في سوريا العروبة ذات الرسالة الخالدة ..! كأنها دراما تجدت أنزور تذكر ! ربما ! فقد توهمت حالة مقدامنا ومهلهلنا الجديد العروبية التقدمية وهو يرى كل هذا الانفماس والبعد عن العروبة بتحالف فج مع عرق خلق ليكون ضد العروبة حسدا وكرها وضغينة . تحالف يدعو للذهول هذا الارتماء السافر في أحضان المد الفارسي هذا التحالف الذي دخل في مرحلة [أنصاف الرجال] وغيره من عبارات تمثل المشهد الأكثر سقوطا لـ قبلة العروبة الوحيدة ذات الرسالة خالدة (وبالمناسبة من حجنا سالمينا) ! قائل عبد الرحمن منيف وناضل مع جماهير المناضلين للحد من تأثير هذا المد وغيره من محاولات التفكك وظل ينشر الفكر القومي في أطروحاته بحدة تكاد تصل حد رفض كل ماهو غير عربي متطلعا نحو قومية أوهمه بها كثيرون ولكنها سياسة الكرسي الخالدة ..! في المشهد الأخير من ملحمة الزير ابو ليلى عبد الرحمن منيف المهلهل ..نراه يحاول الابتسام بطريقة تحمل الوانا غير واضحة للإسلاميين تارة وللبعيرالمين تارة أخرى و لأي شيء تارة .. وتارة .. وتارة .. عبد الرحمن منيف في نهاية ملحمته كان يريد الإحساس بالانتماء .. الانتماء لأي شي ..لأن آخر معاقل المزايدات القومية قد تلاشت . كنت أتمنى لو مات عبد الرحمن منيف ولم يؤلف هذا الكتاب على الأقل من اجلنا نحن كي لانفقد الثقة في كل بطل استثناء ..! مساكين نحن .. نفرض علينا الدراما دوما ، وحين نحتج .. لابديل لنا الا كوميديا سوداء وفتاوي سياحية .. ناقصين حنا ياشيخ !

×× المسكين هو شخص لا يجد من يثق فيه – وإن وجد هذا الشخص فإن نفسية المساكين مرتابة .. التراكم والتاريخ يظلها .. فتعود لمقارنة الملاحم !

الضجر شكّل اللحظة وكم كنا
كل منّا على قسمة نصيبه صبور !
ماحكينا لنا عنّا ، ولا عنّا ..
يدري الوقت ، مثل اللي نسانا ندور !
حكينا صمت ..يالليل للّل غنّا ..
في حضور الغياب وفي غياب / الحضور !
في متاهات مكروره نقول اننّا ..
صوتك / اسرارك .. وكنت الحكي و الصدور !

نافع التيمان